الآاذا قرن بالغير قلت قد اجاز قوم اجراء سوى مجرى غير في
جواز وقوعه غير ظرف كقوله ولم يبق سوى العدوان فان سوى
فاعل لم يبق فان قلت ان ذكر سوى يغني عن ذكر غير لكونه بمعناه
قلت من وجوه اما اولا فليناسب النظر الذى سبق ذكره في
الوصف واما ثانيا فلان زيادة الفقرة توجب زيادة الحسن ولما
ثالثا فللتفنن فى العبارة وهو مرغوب عند البلغاء واما رابعا
فللتفسير واما خامسا فلتوكيد والتعريض قال الصادر بالجنيكوه
اقول ذكر الاختيار اشارة الى رد مذهب الحكماء كما ان ذكر
وحده اشارة الى رد مذهب المعتزلة والشر والخير معا
اشارة الى رد مذهب الثنوية والمجوسية لان الحكماء قالوا
ان الله موجب بالذات لا فاعل بالاختيار ومعنى كونه فاعلا
مختارا هو انه ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل كصدور
الافعال الاختيارية منا هكذا قيل لكن فيه نظر لان الفاعل المختار
بهذا المعنى مما قال الحكماء والاولى ان يقال ان معنى كونه فاعلا
فاعلا مختارا هو ان يصح منه الفعل والترك ومعنى كونه موجبا با
الذات هو انه ان شاء فعل وان لم يشاء فعل كصدور
الضوء عن الشمس والحرارة عن النار فان قلت لم قدم الشر

الشر وهو ما نهي عنه على الخير وهو ما امر به مع ان الخير اولى بالتقديم
قلت من وجوه اما اولا فلان النزاع فيه اكثر من النزاع فى الخير
واما ثانيا فلان حينئذ يناسب غيره الذى سبق ذكره موخرا من
جهة الصيغة والحروف واما ثالثا فليكون ترتيب السبب
على نهج ترتيب المسبب وهو الظلمة والنور كما قال الله تعالى
جعل الظلمات والنور واما رابعا فلان المقام مقام الحمد واختتام
مقام الحمد بالخير خير فلهذا الوجوه قدم واخر فان قلت لم اخر
صدور الشر والخير عن الممكن قلت لان صدورهما بعد وجود الممكن
قال نهيه وامره اقول قدم الشارح النهى على الامر ليناسب ان يقال
لان النهى لا يكون الا فى المنهى عنه وهو الشر والامر لا يكون الا فى المامور
به وهو الخير قال فان كتاب الشيخ الامام قدوة الحكماء اقول الشيخ
الكبير سنا ويطلق على الكبير علما وفضلا الامام المقتدى به القدوة
بكسر القاف وضمها بمعنى المقتدى به قال اثير الدين الابهرى اقول اى
مختار والدين الطاعة والانقياد والعمل وقيل لقب الشيخ
الابهرى بفتح الباء وسكون الهاء اسم قبيلة واما الابهرى بسكون
الباء وفتح الهاء فغلط مشهور ولذا قيل اعلم ابهرى واقرا ابهرى
قال طيب الله ثراه اقول اى طيب الله حاله فى ثراه فيكون من

Copyright © King Saud University